گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 4, pp. 973–983, December-2017
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

لغة القرآن الكريم بين الإعجاز والصَّرفة "دراسة مقارنة"*

زيرفان قاسم أحمد البرواري[1،**] و أمير رفيق عولا[2]

[1] قسم اللغة العربية ،فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، أقليم كوردستان – العراق.

[2] قسم اللغة العربية، فاكولتي الآداب، جامعة سوران، أقليم كوردستان – العراق.

تاريخ الاستلام: 2017/08 تاريخ القبول: 2017/11 تاريخ النشر: 2017/12 https://doi.org/10.26436/2017.5.4.490

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة إعجاز لغة القرآن الكريم، الذي جاء بلسان عربي مبين مسايرًا لما كان مألوفًا عند أفصح العرب وأقومهم لسانًا ، وقد أعجزهم بقوة بلاغته وأسلوبه الفريد، وأبهر العالم ببلاغته وفصاحته وإعجازه البياني، هذا الإعجاز الذي يعد أصل كل الأصناف الأخرى للإعجاز فيه، ويبحث عن قضية الصَّرفة وهي أنَّ الله صرف همم العرب عن أنْ يأتوا بمثل القرآن الكريم، ويتكلم عن نشأتها وأنَّ أول من جاهر بها هو إبراهيم بن سيَّار النظّام المعتزلي الذي تأثر بفكر البراهمة، وكانت خاتمة هذه الدراسة في مبحث تناول دلائل نقض الصرفة وبيان فسادها وبطلانها.

الكلمات الدالة: الإعجاز، الصُّرفة، لغة القرآن الكريم، المعجزة، التحدي.

1. المقدمة

لقد أجمع العلماء على أنَّ القرآن الكريم هو معجزة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأنه قد أعجز به العرب جميعاً. ولهذا اندفع جمع من العلماء إلى بيان الوجه أو الوجوه التي أعجز بها القرآن العباد .والوجه الذي اتفق عليه جمع كبير من أهل العلم هو أنَّ إعجاز القرآن كائن في نظمه وأسلوبه، وأنه قد تحدى العرب بذلك، ومن هنا فقد اخترت في هذا البحث أن أفرده للكلام عن لغة القرآن بين الإعجاز والصَّرفة، وأما هدف هذه الدراسة فهو بيان أركان الإعجاز البياني ووجوه هذا الإعجاز ومظاهره، وإبطال القول بمذهب الصرفة الذي قال به النظام المعتزلي.

2. تعريف مصطلح (إعجاز القرآن)

1.2. تعريف مصطلح (إعجاز القرآن):

1.1.2. تعريف الإعجاز لغةً واصطلاحا: الاعجاز في اللغة: جذر اللفظ من (ع. ج. ز) وهو أصل صحيح ، والإعجاز من العَجز وهو عدم القدرة والاستطاعة، فيقول: عَجَزَ فلان عن فعل كذا، أي عجز عن القيام به، والقدرة على إنفاذه وفعله، ويقال: أعجَزَني فلان: إذا عَجَزْتَ عن طلبه وإدراكه، وعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً فهو عاجِزٌ، أي ضعيفٌ، ومن ثَمَ سميت آيات الرسل معجزات، لظهور عجز المرسل إليهم عن معارضتها بأمثالها(1).

المعجزة في اصطلاح العلماء: هي الآية الخارقة للعادة، التي يؤيد الله بها أنبياءه ورسله، ويتحدون بها الناس، وهي خارجة عن الأسباب المعروفة، وهي إمّا حسية، وإمّا عقلية، التي تعجز البشر كلهم عن الإتيان بمثلها. (2)

2.1.2. تعريف القرآن لغةً واصطلاحاً القرآن لغةً: القرآن في الأصل مصدر مشتق من (قَرَأَ) يقال: قَرَأَ قراءةً وقرآناً، فهو مصدر على وزن (فُعْلان) بضم الفاء كالغُفْران، ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجُعِل اسماً علماً للكلام المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وقيل: هو وصف على وزن (فُعْلان) بضم الفاء أيضاً، مشتق من (القرآن) بمعنى الجمع يقال: قرأت الماء في الحوض، أي جمعته، ثم سمّي به الكلام المنزل على الرسول لجمع السور والآيات فيه، أو لجمعه ثمرات الكتب السماوية السابقة كلها. وهذان الرأيان جريا على أنَّ لفظه مهموز. أمّا من ذهب إلى أنه غير مهموز، فاختلفوا في اصل اشتقاقه: فقيل إنه مشتق من: قَرَنت الشيء بالشيء، إذا ضممت أحدهما الى الآخر، وسمّي به القرآن لِقِرَان السور والآيات والحروف بعضها ببعض. وقيل: هو مشتق من القرائن" لأنَّ الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، وهي قرائن، أي أشباه ونظائر.(3) القرآن في الاصطلاح: كلام الله تعالى الأزلي ، المنزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بواسطة الأمين

---

* البحث بالأصل مستل من أطروحة الدكتوراه للطالب (زيرفان قاسم احمد) الموسومة بـ(أسلوب التحدي في القرآن الكريم: دراسة نصية تحليلية) بإشراف (د. أمير رفيق عولا).

** الباحث الرئيسي.

جبريل، المكتوب في المصاحف، المنقول الينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المعجز عن الإتيان بمثله.[4]

3.1.2. **التعريف بالمصطلح المركب (إعجاز القرآن)**: ونستنتج مما سبق أنَّ تعريف إعجاز القرآن هو: إظهار صدق الرسول (صلى الله عليه وسلم) في دعوى رسالته، بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة– القرآن الكريم– المعجز بحد ذاته، وذلك أنه قد سما في علوه الى شأنٍ بعيد، تعجز القدرة البشرية عن الإتيان بمثله.

2.2. **المطلب الثاني**

1.2.2. **أوجه الفرق بين معجزة القرآن وسائر المعجزات:** بعث الله تعالى الأنبياء والمرسلين الى أقوامهم" لدعوتهم الى توحيد الله تعالى وعبادته، وترك ما كان عليه بعضهم من الكفر والضلالة، وقد أيّد سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله بكثير من المعجزات والآيات إكراماً لهم وسنداً وتأييداً لهم في دعوتهم، وقد ميّز الله تعالى نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم الأنبياء والمرسلين عن من سبقه من الأنبياء والمرسلين بمعجزةٍ خالدة وهي القرآن الكريم، وهذه المعجزة هي المعجزة الأساسية للرسول (صلى الله عليه وسلم) [5]، أمّا الفرق بين معجزة القرآن وبين المعجزات السابقة فيتركز في ثلاث نقاط:

1– كل المعجزات التي أيدّ الله تعالى به رسله وأنبياءه كانت معجزات كونية حسية ووقتية، بمعنى أن من رأها آمن بها، ومن لم يرها– ولكن سمع بها– فهو حرٌ في التصديق، أو عدم التصديق، من حيث الأمر القدري لا الشرعي، وهي معجزات تحدث مرّة واحدة وتكون خرقاً لقوانين الطبيعة، ثم تعود الطبيعة الى عادتها مرّة أخرى، كمعجزة تحويل النار الى بردٍ وسلام لإبراهيم (عليه السلام) ،[6] وانشقاق البحر لموسى (عليه السلام) [7]، وكذلك معجزة عيسى (عليه السلام) [8]، أمّا القرآن الكريم فهو معجزة عقلية مستمرة وباقية ما بقي الزمن، ذلك لأنه كلام الله، وكلام الله باقٍ، فقد تعهد الله تعالى بحفظه بقوله: (( )). [9]

2– إنَّ معجزات الأنبياء والرسل (عليهم السلام) من فعل الله عزَّ وجلَّ، أجراه على أيديهم، وفعل الله تعالى يزول بزوال من أُجري على يديه هذا الفعل، أي بعد رفع عيسى (عليه السلام) الى السماء، وموت ابراهيم وموسى (عليهما السلام) هذه المعجزات التي كانت تُرى على أيديهم لا تُرى بعد مماتهم، لأنَّها من فعل الله عزّ وجلّ أجراه على أيدي الأنبياء (عليهم السلام) فلما انقضى وقت أرسالهم زالت هذه المعجزات مع عدم وجودهم (عليهم السلام). أمّا معجزة القرآن فهي صفة من صفات الله تعالى، وهي كلامه، والصفة باقية ببقاء الموصوف.

3– إنّ الكتب التي أنزلت على الرسل الكرام لم تكن هي معجزتهم التي أرسلوا بها، وإنما كانت الكتب بالنسبة إليهم منهاجاً يسيرون عليها، وشرعاً يحتكمون إليه ويوجهون أتباعهم إليه، أمّا رسولنا الكريم فكانت معجزته هي عين منهجه، بمعنى أن القرآن منهج ومعجزة،[10]

3. الإعجاز البياني في القرآن الكريم

الإعجاز: إثبات العجز الى الغير، يقال: أعجز القرآن الناس، أي أثبت عجزهم عن أن يأتوا بمثله، والإعجاز لا يتحقق إلا بأمورٍ ثلاثة:

1– التحدي، وهو طلب المنازلة والمعارضة.

2– وجود المقتضي الذي يدفع المتحدَّى الى المنازلة.

3– عدم وجود مانع من المباراة.

فالقرآن الكريم معجز لأنَّه يتوافر فيه التحدي به، وأثبت عجز العرب عن أن يأتوا بمثله، وهم قادة الفصاحة والبيان شعراً ونثراً، ووجود المقتضي الذي يدفع المتحدَّى الى المباراة والمعارضة، لأنَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) ادعى أنَّه رسول الله وجاءهم بكتاب الله وبدينٍ يبطل دينهم ويسفه عباداتهم، ويسخر من أوثانهم، وتحداهم أن يأتوا بمثله، وعدم وجود المانع الذي يمنعهم من المنازلة والمعارضة، لأنَّ القرآن الكريم نزل بلسانٍ عربي مبين، وهم كانوا أرباب الفصاحة والبيان في مختلف فنون القول، وقادة البلاغة هذا من جانب اللغة، امّا من جانب المعنى فقد كانوا ذوي بصرٍ بالأمور، وخبرة بالتجارب كما تشير الى ذلك أشعارهم وخطبهم ومناظراتهم وآثارهم، وامّا من الجانب الزمني فالقرآن لم ينزل جملة واحدة، بل نزل مفرقاً خلال ثلاث وعشرين سنة، ليتسع مجال المعارضة. [11]

"إنَّ في هذا القرآن سراً خاصاً، يشعر به كل من يواجه نصوصه ابتداء، قبل أن يبحث عن مواضع الإعجاز فيها. إنه يشعر بسلطانٍ خاصٍ في عبارات هذا القرآن. يشعر أنَّ هنالك شيئاً ما وراء المعاني التي يدركها العقل من التعبير. وأنَّ هنالك عنصراً ما ينسكب في الحس بمجرد الاستماع لهذا القرآن. يدركه بعض الناس واضحا ويدركه بعض الناس غامضا، ولكنه على كل حال موجود. هذا العنصر الذي ينسكب في الحس، يصعب تحديد مصدره: أهو العبارة ذاتها؟ أهو المعنى الكامن فيها؟ أهو الصور والظلال التي تشعها؟ أهو الإيقاع القرآني الخاص المتميز من إيقاع سائر القول المصوغ من اللغة؟ أهي هذه العناصر كلها مجتمعة؟ أم إنها هي وشيء آخر وراءها غير محدود؟! ذلك سر مودع في كل نص قرآني، يشعر به كل من يواجه نصوص هذا القرآن ابتداء.. ثم تأتي وراءه الأسرار المدركة بالتدبر والنظر والتفكير في بناء القرآن كله:

في التصور الكامل الصحيح الذي ينشئه في الحس والقلب والعقل. التصور لحقيقة الوجود الإنساني، وحقيقة الوجود كله، وللحقيقة الأولى التي تنبع منها كل حقيقة. حقيقة الله سبحانه.

وفي الطريقة التي يتبعها القرآن لبناء هذا التصور الكامل الصحيح في الإدراك البشري. وهو يخاطب الفطرة، خطابا خاصا، غير معهود مثله في كلام البشر أجمعين وهو يقلب القلب من جميع جوانبه ومن جميع

مداخله، ويعالجه علاج الخبير بكل زاوية وكل سر فيه. وفي الشمول والتوازن والتناسق بين توجيهاته كلها، والاستواء على أفق واحد فيها كلها. ..

فهذه الظواهر المدركة.. وأمثالها.. مع ذلك السر الخافي الذي لا سبيل إلى إنكاره ... مما يسبغ على هذا الكتاب سمة الإعجاز المطلق في جميع العصور. وهي مسألة لا يماري فيها إنسان يحترم حسه، ويحترم نفسه، ويحترم الحقيقة التي تطالعه بقوة وعمق ووضوح، حيثما واجه هذا القرآن بقلب سليم"[12]

وهذا الوجه من الإعجاز هو الذي تحدى الله به قريشًا ،زمن نزول الرسالة ،إذ كانوا أهل لغة وبيان وفصاحة، وهو أعظم وجوه إعجاز القرآن "لأنه ينتظم القرآن الكريم كله ،وسوره على اختلافها طولاً وقصرًا، وأما الوجوه الأخرى من وجوه الإعجاز ،فليس الأمر فيها كذلك ،فهي ليست موجودة في كل آية من القرآن الكريم، ونعني بالإعجاز البياني ،الذي يقوم على النظم:ذلكم الترتيب الذي كان لكلمات القرآن في جملها من جهة، واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى ،ثم ترتيب الجمل والآيات في السورة. [13] و"حين نريد معرفة الأثر الجمالي، نّتجه بالسؤال إلى قارئ النص، وليس إلى منشئه، ولكننا حين نريد نسبة الفضل في التأثير الجمالي، ننسبه إلى منشئ النص من خلال نسبته إلى النص نفسه، وإذا قيل إنَّ القرآن معجزة ،فإنَّ بعض إعجازه يعود إلى الجمال ،وإذا أردنا أن نتتبع عناصر الجمال فيه، فلا بد أن ننسبها إلى وسائل تربط المباني بالمعاني، ربطًا يبعث في النفس الإحساس بالجمال، وتتدرج هذه المباني من مخارج الأصوات وصفاتها، إلى صياغة الكلمات المفردة ،إلى اختيار مفردة دون أخرى، إلى ما في النص من الصور البيانية والتصوير الواقعي، إلى غير ذلك من وسائل التعبير"[14]

1.3. مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم:

1.1.3. اختيار الجملة القرآنية وتركيبها: كقوله تعالى: ((**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**)) (القصص:20)،جاء تركيب هذه الآية ليتناسب مع المقصد الذي تريد إيضاحه، ويظهر ذلك عندما نقارن هذه الآية بقوله تعالى في سورة يس: ((**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**)) [15](يس:20) ففي سورة القصص، أراد إلقاء الضوء على ذات الرجل، وما بذله من جهد، وقد اختصر الطريق ليصل إلى موسى(عليه السلام) قبل جنود فرعون، وقد فعل وأخبره بما يدور من تآمر داخل القص، فاستحق هذا الرجل الاهتمام فتقدم ذكره في مطلع الآية، فجاءت تركيبة الآية بما يتناسب مع ذكر هذا الرجل، بينما في سورة يس أراد التبكيت بقريش، وأراد إظهار بعد المسافة بين الرجل المؤمن ومن جاء ليؤمن بهم، ويؤكد دعوتهم، وكأنه يقول لقريش:إنَّ محمدًا(صلى الله عليه وسلم) يعيش بين أظهركم ،وأنتم أعلم الناس به، وبنسبه وشرفه وصدقه وأمانته، ومع ذلك كذبتموه وأظهرتم عداوتكم له، أمَّا الرجل في سورة (يس) فتفصله المسافة والبعد عن المؤمنين، وجاء ليصدقهم ويؤازرهم. [16]ومن مظاهر الإعجاز في الجملة القرآنية أنها مسوقة في موقعها المناسب لتتلاءم مع ما قبلها وما بعدها، وتنبئ عن حسن نظم الكلمات وهي غاية في الإحكام والترابط، ومن ذلك قوله تعالى: ((**وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ**))(**القمر**:36) فلو أخذنا كلمة (النُذُرْ) منفصلة عما قبلها في الآية لوجدنا ثقلاً في توالي الضمة على النون والذال معاً، لكن الكلمة جاءت في القرآن متلائمة تماماً مع السياق يقول الرافعي: "تأمل مواضع القلقلة في دال (لقدْ) وفي الطاء من (بَطْشَتَنَا) وهذه الفتحات المتوالية فيما وراء الطاء إلى واو (تَمَارَوا)، مع الفصل بالمد، كأنها تثقيل لخفة التتابع في الفتحات إذا هي جرت على اللسان، ليكون ثقل الضمة عليه متسخَفاً بعد ولكون هذه الضمة قد أصابت موضعها كما تكون الأحماض في الأطعمة ثم ردد نظرك في الراء من (تماروا) فإنها ما جاءت إلا مساندة لراء (النذر) حتى إذا انتهى اللسان إلى هذه انتهى إليها من مثلها فلا تجفو عليه ولا تغلظ ولا تنبو فيه، ثم اعجب لهذه الغنة التي سبقت الطاء في نون (أنذرهم) وفي ميمها، وللغنة الأخرى التي سبقت الذال في (النذر)" [17]

والجملة القرآنية تدل على معنى واسع يعجز عنه الناس بعبارات كثيرة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ((**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَآئِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ**)) (**النحل**: 90) فقد جمعت هذه الآية كل خير ونهت عن كل شر.

2.1.3. اختيار اللفظة القرآنية: الكلمة هي أصل الدقة في التعبير، والوضوح في المعنى، والصدق في الدلالة، فإذا ما أُحسن اختيارها ووُضعت في مكانها، دلت على المعنى كاملاً، أما إذا حُشرت حشرًا، فإنها قد تدل على بعض المعنى، أو أعطت معنى آخر غير المعنى المقصود، ولا جرم أنَّ القرآن الكريم في نظمه وتركيبه، نمطًا واحدًا من القوة والإبداع، ولا تقع منه على لفظة واحدة تخل بطريقته، مادام تتعطف على جوانب الكلام الإلهي، ومادام في موضعه من النظم والسياق. [18]

والكلمة في الجملة كالقطعة في الآلة، إذا وضعت في مكانها ونظامها، ،تحركت الآلة وأدت مهمتها، وإلا تعطلت وكانت سببًا في فشل العمل[19] .وقد وردت في القرآن الكريم الكثير من الكلمات التي تمثل هذه القيمة البيانية، من ذلك المفردة القرآنية التي تختار تصوير الحركة بدقة كما في قوله تعالى: ((**وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**)) (التكوير : 18) فاختيار لفظة (**تَنَفَّسَ**) للدقة في رسم المشهد الحركي هنا، إذ إن خروج النور فجراً أشبه ما يكون بحركة النفس الذي ينساب بلا صوت متتابعاً فيكون بذلك أشبه الأشياء بخروج النفس شيئاً فشيئاً[20].

والكلمة في القرآن الكريم مسوقة في موقعها المناسب" لتؤدي المعنى المراد وتتلاءم من الناحية اللفظية والمعنوية مع ما قبلها وما بعدها مثل قوله تعالى:((**وَالْفَجْرِ** (1) **وَلَيَالٍ عَشْرٍ** (2) **وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ** (3) **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ** (4) **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ**)) (**الفجر**:1–5)، فلو استبدلت كلمة (الفجر) بكلمة (الصبح) أو كلمة (الوتر) بكلمة (الفرد) أو كلمة (الحجر) بكلمة (العقل) لاختل حسن نظم الكلمات. وكلمة (يسر) تجد أن الياء حُذفت منها للانسجام مع كلمات (الفجر، عشر، الوتر، الحجر).

وقد يصف القرآن الشيء وصفاً خاصاً ليدل من خلال إيحاء هذا الوصف على دلالة تنصب في إغناء الدلالة العامة للسياق كما في قوله تعالى: ((**وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**)) (عبس: 31) فالأبّ هو: المرعى المتهيء للرعي والجز، من قولهم أبَّ لكذا أي: تهيأ[21].

وهناك بعض الكلمات نظنّ أنَّها مترادفة، فإذا تأملنا استعمالاتها في القرآن الكريم رأينا بعضها استعمل في موطن، والبعض الآخر في موطن آخر، وفي كل موضع يبلغ التعبير القرآني ذروته في حسن الصياغة ودقة التعبير، كما في كلمتي (هامدة)، (خاشعة) استعملت في القرآن للدلالة على الأرض قبل نزول المطر وخروج النبات منها. قوله تعالى: ((**يَآ أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**)) (**الحج**:5) **وقوله تعالى**: ((**وَمِنْ ءَايَاتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُواْ لِلهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * فَإِنِ اسْتَكْبَرُواْ فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْئَمُونَ * وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِى أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))(**فصلت**:37–39)، وعند التأمل السريع في هذين السياقين يتبين وجه التناسق في (هامدة) و (خاشعة). إن الجو في السياق الأول جو بعث وإحياء وإخراج فمما يتسق معه تصوير الأرض بأنها ((هامدة)) ثم تهتز وتربو، وتنبت من كل زوج بهيج. وإن الجو في السياق الثاني هو جو عبادة وخشوع وسجود، يتسق معه تصوير الأرض بأنها ((خاشعة)) فإذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت. [22]

3.1.3. استعمال الحرف في موضعه الخاص به: فالأحرف هي من المساعدات في اللغة، ولكن لكل حرف معناه، ويفيد في موضعه معنى لا يفيده غيره لو استبدلناه به، وطريقة نظم القرآن، تجري على استواءٍ واحد في تركيب الحروف، باعتبار من أصواتها ومخارجها، وفي التمكين بالمعنى بحس الكلمة وصفتها، ثم الافتنان فيه، بوضعها من الكلام، وباستقصاء أجزاء البيان وترتيب طبقاته على حسب مواقع الكلمات، لا يتفاوت ذلك ولا يختل. [23] ففي قوله تعالى: ((**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**)) (133آل عمران) وقوله تعالى: ((**أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَهُمْ لَها سابِقُونَ**)) (المؤمنون:61) لما أراد القرآن الكريم أن يعبر، أنَّ بين الذين يطلبون المغفرة من أهل الذنوب والمغفرة، مسافة جاء بحرف الجر(إلى) الذي يفيد انتهاء الغاية، التي تفيد هذه المسافة الفاصلة بينهم وبين المغفرة، وتحتاج إلى ذكر واستغفار حتى يحصلوا عليها، وحين أراد أن يعبر عن اجتهاد الصالحين الأوابين الذين يرابطون في الخير، ويسعون فيه جاء بالحرف الذي يفيد الظرفية، ويفيد المعيّة الداخلية جاء بحرف الجر (في). [24]

4.1.3. التقديم والتأخير في الآيات القرآنية: من المسلَّم به أنَّ النص يتضمّن مجموعة من الموضوعات والأفكار والكلمات والأجزاء، ولا يمكن النطق بأجزاء النص دفعة واحدة. بل لا بد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض، وليس شيء منها في نفسه أولى بالتقدم من الآخر" لاشتراك جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ في درجة الاعتبار، فلا بد لتقديم هذا على ذاك من داعٍ يوجبه، هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط والاستفهام. وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطاً في نظم الكلام وتأليفه، وإنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي أو داع من دواعيها، وما يدعو بلاغياً إلى تقديم جزء من الكلام هو ذاته ما يدعو بلاغياً إلى تأخير الجزء الآخر. فإذا تأملنا قول الله تعالى : ((**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**)) (الأنعام:151) ، وقوله تعالى: ((**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**)) (الإسراء:31) نجد أنَّ الآية الأولى قد قدمت رزق الآباء على رزق الأولاد، بخلاف الأخرى، والسر في ذلك" أنَّ الآية الأولى تشير إلى فقر واقع بالآباء دل عليه قوله تعالى: (**مِنْ إِمْلَاقٍ**) ولذا جاء نهيهم عن قتلهم أولادهم بسبب هذا الفقر الذي يعانون منه مطمئنه آبائهم بأن الرزق بيد الله تعالى، أما الآية الثانية فتشير إلى فقر متوقع يدل عليه قوله تعالى:(**خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ**) فناسب البدء بذكر الأولاد الذين يفكر والدهم بالتخلص منهم تحسباً من الفقر المنتظر. [25] وتحدث القرآن الكريم في آيات كثيرة عن الجن والإنس، ولكن الذي يلفت الانتباه، ما نجده في النظم القرآني البديع، من تقديم الجنّ تارة، وتقديم الإنس أخرى، وهذا ما يستدعيه السياق، وتوجيه الحكمة البيانية، ففي سياق التحدي بالقرآن الكريم، يقدم الإنس على الجن" لأنَّ الإنس هم المقصودون بالتحدي أولاً وقبل كل شيء، قال تعالى: ((**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرا**)) (الإسراء: 88) أمَّا في سياق

التحدي بالنفوذ من أقطار السموات والأرض، فلقد قدم الجن" لأنّهم أقدر على الحركة من الإنس. قال تعالى: ((**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**)) (الرحمن: 33). (26)

5.1.3. **جمال الفاصلة في القرآن الكريم**: الفاصلة من المظاهر الصوتية التي تشكّل لوحة جمالية تعطي النص القرآني ميزة الإعجاز في الأداء. فهي لا تقف عند المستوى الصوتي والدلالي بل تتّصل بمستويات أخرى كالمستوى النحوي والبلاغي. وقد ساهمت في اختيار الكلمات القرآنية التي تثري السياق، وتقوي بنية القراءة القرآنية لإبراز جمال النص القرآني من منابعه اللغوية التي تكسبنا القدرة على التذوق، وتوصلنا إلى صورة مثالية مقنعة لإدراك عظمة كتاب الله. والفواصل القرآنية القصد منها توضيح المعنى وتوفير الرونق اللفظي فلعل جلال الفواصل القرآنية في نسقها الفريد "يعفينا من لدد خصومة بين أصحاب اللفظ وأصحاب المعنى، لا يعرفها ذوق العربية المرهف في بيان الأعلى بالكتاب العربي المبين، فالقرآن ينتقي الفاصلة التي فيها الإعجاز البياني، فهي تلائم مضمون الآية، وتناسب إيقاع النص كلّه، فلا يجد السامع انقطاعا في الكلام بل الانسجام العجيب من جراء ما تجلبه للسياق العام. (27) والفواصل بحسب حروف الروي إمَّا متماثلة" وهي التي تماثلت حروف رويتها سواء في الحرف الأخير كقوله تعالى: ((**مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** (2) **إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى** (3) **تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا** (4) **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**)) (طه:2–5) أوفي الحرفين الأخيرين كقوله تعالى: ((**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** (1) **وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ** (2) **الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ** (3) **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**)) (الشرح:1–4) أو في الأحرف الثلاثة الأخيرة كقوله تعالى: ((**مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ**)) (**القلم**: 2–3) أو في الأحرف الأربعة الأخيرة كقوله تعالى: ((**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** (201) **وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ**)) (الأعراف: 201– 202). وإمَّا مقاربة" كالميم مع النون في قوله تعالى: ((**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** (3) **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**)) (الفاتحة:3–4) والدال مع الباء في قوله تعالى: ((**ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ** (1) **بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ**)) (**ق**:1–2).

4. نظرية الصَّرْفَة

لقد أجمع العلماء على أنَّ القرآن الكريم هو معجزة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأنَّه قد أعجز به الإنس والجنّ ، والعرب وغيرهم جميعا، ولهذا اندفع العلماء إلى بيان الأوجه التي أعجزبها القرآن العباد، والوجه الذي اتفق عليه أهل العلم هو أنَّ إعجاز القرآن كائن في نظمه وأسلوبه، وأنَّه قد تحدى العرب بذلك، إلا أنَّه وكما إنشعبت الفرق في الإسلام ، وتعددت رجالاتها، فقد تعددت آراؤهم واجتهاداتهم في تحديد وجه إعجاز القرآن الكريم، وكان من ضمن تلك الآراء والاجتهادات، ذلك القول الذي يرى بأنَّ القرآن أعجز العرب ب(الصَّرْفة). ولهذا سنحاول في هذا المبحث التعريف على هذه النظرية بشيء من الإيجاز دون عرض تفاصيلها.

1.4. تعريف الصرفة:

1.1.4. **الصَّرْفة في اللغة**: تدل مادة (صرف)في أصل اللغة على: الرجوع والتحول والتقلب والمنع من جهة الى جهة أخرى، من ذلك يقال: صَرَفْتُ القومَ صَرْفاً وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا، والصَّرف: فَضْل الدرهم على الدرهم في القيمة، أي أنَّه شيء صُرف الى شيء، كأنَّ الدينار صرف الى الدّراهم، أي رجع اليها، إذا أخذت بدله، ومنه اشتقّ اسم الصيرفي: لتصريفه احدهما الى الآخر، وصَرْف الكلام: الزيادة والإحسان فيه، وسمّي بذلك لأنَّه إذا زيّنَ صُرف الأسماع الى استماعه، والصَرفَةُ: كوكبٌ نيّرٌ يتلوا الزُبرَة، سمّي بذلك: لإنصراف البَرد عند طلوعه.(28)، ويأتي الصّرف بمعاني أخرى كالتوبة والتطوع والقيمة والعدل والمثل والميل والنافلة. (29)

2.1.4. **الصَّرْفة اصطلاحاً**: الصَّرفة تعني أنَّ الله تعالى صرّف همم العرب عن معارضة القرآن، وسلب عقولهم عنها، وكانت في مقدورهم لكن عاقهم أمر خارجي، فصار معجزة كسائر المعجزات، ولو لم يصرفهم عن ذلك لجاءوا بمثله. (30)

2.4. نشأة نظرية الصَّرفة:

تنسب هذه النظرية الى أبي إسحاق النظّام(ت231هـ) (31)، ولم يصل شيء من كتبه ، أو أبحاثه الى الدارسين ما قاله في الصَّرفة، وإنَّما عُرف رأيه من الكتب الأخرى التي بحثت هذا الموضوع، وقيل: إنّ أول من قال بها الجَعْد بن درْهم (ت 118هـ) مؤدب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أميّة، ونتقدم في الزمن الى نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الهجري فتعزى الفكرة الى نفر من المعتزلة مثل بشر المريسي (ت بين 218– 228هـ)، وعيسى بن صُبيح المُرْدار(ت 226هـ)، إلا أنَّه أشتهر أكثر منهما بنسبتها الى النظّام حتى صارت لا تذكر إلا مقرونة باسمه، ولا تعرف إلا من خلاله، وكان كثير الدفاع عنها والجدال فيها، وكان يرى أنَّ القرآن يمكن مماثلته ، وأنَّ إعجازه في أنبائه بالغيب(32)، وكان يرى أنَّ الله قد صرف أوهام العرب عن معارضة القرآن، أو عن القدرة على الإتيان بمثله، فانصرفوا عن ذلك، وتعذرت عليهم المعارضة، لا لأنَّ القرآن في حد ذاته خارج عن طوق البشر أو خارج لمقدرتهم، ومألوف عادتهم، فهو في ذلك لا يتفق على البليغ الفصيح من كلام العرب، ولا تكاد تكون له مزية أو فضل في ذاك، ولو ترك لهم المجال، وأفسح

أمامهم الطريق لأتوا بمثل القرآن فصاحةً وبلاغةً، وحسن تنظيمٍ وتأليف. (33)

وعزا بعضهم الى أنَّ منشأه كان بعيداً عن البيئة الإسلامية، ومن ثم انتقل الى البيئة الإسلامية لأسباب عدّة و بعضها مردها البيئة الفكرية والجو العلمي والمعرفي العام، فمعروف أنَّ القول بالصرفة كان في نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الهجري، وهذه المدّة هي التي نشطت فيها الترجمة كما هو معروف في عهد العباسيين، فقد نشطت الترجمة ونقلت كتب الافكار والفلسفات والديانات من لغاتها الأصل الى اللغة العربية، وهذا السبب كفيل لدخول العديد من الافكار الى الديار، وما سيتبعه من اعتناق البعض لهذه الأفكار، وبالتالي نشرها والمنافحة عنها وإدخالها وثقافة الأمة. وإنَّ بعض المتفلسفين من علماء المسلمين اطَّلعوا على أقوال البراهمة في كتابهم "الفيدا"(34) وهو عبارة عن مجموعة شعرية لإلههم "براهما" يدعون لها الإعجاز، وعدم قدرتهم على الإتيان بمثلها لا من جهة محتواها أو بلاغتها، لأنَّ "براهما" صرفهم عن أن يأتوا بمثلها. (35)

وهناك من يشير الى إمكانية إفادة المعتزلة من فلسفة اليونان، بالقول بالصرفة، ونجمت آراؤهم بعد أن أقبل جماعة منهم الى دراسة كتب الفلسفة مما وقع إليهم عن اليونان وغيرهم، نبغت لهم شؤون أخرى من الكلام فمزجوا بين تلك الفلسفة على كونها نظراً صرفاً، وبين الدين على كونه يقيناً محضاً، وتغلغلوا في ذلك حتى خالف بعضهم بعضاً بمقدار ما يختلفون في الذكاء وبُعد النظر، فتفرقوا الى عشر فرق، واختلفت بهذا آراؤهم في وجه إعجاز القرآن(36).

ونفا بعض الآخر أن يكون القول بالصَّرفة تأثراً من أحد، لا من الشرقين ولا من الغربين، وكأنَّه لا دخل للترجمة في نشر مثل هذه الافكار بين المسلمين، وإنّما ظهرت بفعل أوهام خاطئة بخصوص وجه إعجاز القرآن، اعتقدها القائلون بالصرفة. وهذا يعني أنَّ القائلين بالصرفة قد تبادر الى ظنهم أنَّ التحدي كائنٌ في لفظ القرآن ومعناه معاً، وبما أنَّ القرآن قد تضمّن من المعاني ما يخرج عن قدرة البشر، كأخبار الأولين والأخرين، والأخبار بالغيب وما حواه من التشريعات والتعاليم والقيم والمبادىء، فلا يستطيع الإنسان بواقع جبلته وطبيعة تركيبه، وعقله المحدود، أن يعبّر عنها بمثل بيان القرآن وبلاغته، ومن ثم فهو ممنوع من ذلك بحكم عقله وعلمه المحدود عن الإتيان بمثل معاني القرآن، وجمال ألفاظه، أي أنَّهم مصروفون عن التعبير بمثل أسلوب القرآن، لعدم تمكنهم منه مع معانيه، وهذا القول يشير الى أنَّ منشأ هذه المقالة البيئة العربية، وإنَّ مرد هذا القول أوهامهم الخاطئة عن وجه إعجاز القرآن. (37)

وتدل آيات القرآن الكريم على صرف كفار قريش عن آيات القرآن، كما في قوله تعالى((**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ**)) (**الاعراف**:146)، **وقوله تعالى**((**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ**)) (غافر:69)، خاصةً أنَّ هذه الآيات نزلت في مكّة، ويعضد هذا آيات أخر جاءت على لسان كفار قريش يَدّعون فيها مقدرتهم على مثل القرآن، كقوله تعالى:((**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**)) (الانفال:31)،وكقولهم: ((**فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ** (24) **إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**)) (المدثر:24–25)، فهذه الآيات صريحة في أنَّ من كفار قريش من ادعى أن قول مثل القرآن في مقدور البشر، وربما فهم البعض من هذه الآيات قدرة العرب على الإتيان بمثل القرآن، خاصةً اذا نُظِرَ إليها مع تلك الآيات التي تدل على عجزهم وعدم قدرتهم على ذلك، كقوله تعالى:((**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**)) (**الإسراء**:88)،**وقوله تعالى**: ((**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** (23) **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**)) (البقرة:23–24). ربما كانت هذه الآيات سبباً من الأسباب التي دفعت أصحاب فكرة الصرفة الى القول بها، والله تعالى أعلم...

3.4. المطلب الثالث: إبطال نظرية الصَّرفة:

اتفق أهل العلم على رفض نظرية الصّرفة ، وأسهبوا في بيان بطلانه، واحتجوا لذلك بأدلة منها:

1- لو كانت المسألة بالصرف والمنع، لم يكن هناك داعٍ لأن يكون القرآن على هذا النظام العجيب، وأن يظهر فيه من الفصاحة هذا النصيب العالي، بل يظفر من الفصاحة بأوفى نصيب.

2- أنهم لو كانوا مصروفين لم يكن من قبلهم من العرب مصروفين، لأنَّهم لم يتحدوا به، ولم نعثر في تراث العرب على ما يشابه القرآن الكريم.

3- أنَّه لو كانت المعارضة ممكنة، لو لا الصرف لما كان القرآن معجزاً، لكون الإعجاز في المنع، ليس في القرآن، فإذاً لا يتضمن القرآن في نفسه فضيلة على غيره، ولأمكن من جاء بعد زمن التحدي معارضته. (38)

4- لو كان الإعجاز بالصرفة لما استعظم العرب بلاغة القرآن، وتعجبوا من حسن فصاحته، كما أثر عن الوليد بن المغيرة وقصته المشهورة عند سماعه القرآن، وعندما سئل عن رأيه فيه، فقال: "والله، إنَّ له لَحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنَّ أعلاه لمثمر، وإنَّ أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر"(39) والقصة المشهورة عن غيرهم عندما كانوا يتسللون لسماع القرآن إنبهاراً ببلاغته وبجمال قوله (صلى الله عليه

وسلم) عندما كان يتلوا آيات ربه، فلو كانت المسألة بالصرفة، لما استعظم العرب بلاغة القرآن وتعجبوا من حسنها وفصاحتها.

5– إنَّ العجز يشمل الإنس والجنّ، والقول بالصرفة يُدخل الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيه، وهذا يعني أنَّ النبوة أوجبت أن يُمنع الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) شطراً من بيانه وفصاحته، وهو أفصح العرب، هو بذلك لا يستطيع أن يقول مثل القرآن، وإنَّه (صلى الله عليه وسلم) عندما تلا عليهم قوله تعالى:((**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**)) (الإسراء:88)، تلا عليهم هذه الآية وتحداهم مع استطاعته أن يأتي بمثل القرآن، لولا أن الله صرفه عن ذلك، إلا أن يقولوا تبجحًا وجهالة: إنَّه(صلى الله عليه وسلم)كان دونهم في الفصاحة ولكنه (صلى الله عليه وسلم) أفصح العرب، ولا يشك في ذلك عربيٌّ سمع كلامه (صلى الله عليه وسلم) بمعنى أن النبي –صلى الله عليه وسلم– أفصح العرب، لغته وفصاحته أقل من فصاحة القرآن الكريم، لو كانوا يستطيعون ذلك و يعارضوا القرآن وصرفت عنه قرائحهم، لقالوا للرسول (صلى الله عليه وسلم): ما لنا قد نقصنا في قرائحنا وقد حدث كلول في أذهاننا، بسبب سحرك الذي سحرته لنا، إن آية التحدي تدل على فساد هذا القول، فهي نص في عدم استطاعتهم، لا في الحول بينهم وبين فعل ذلك: {لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِه} فالله سبحانه وتعالى نصّ على أنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله. (40)

6– إنَّ لجوءهم إلى السيف في محاربة النبي (صلى الله عليه وسلم) وإلى سيادة منطق القوة واضطهاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأتباعه، دليلٌ قاطع على عجزهم عن القول، وإلا فالتحدي واضح، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) أثار قرائحهم، وسفّه آلهتهم، وعاب أحلامهم، وبيّن سفههم، و واجههم بما لو كانوا يستطيعون أن يردوه لردوا، ولو كانوا يستطيعون أن يقولوا مثل القرآن لقالوا، أما قولهم: ((**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**))(الانفال:31) فذلك يدل على رغبتهم في الرد، فلما عجزوا لفصاحة القرآن ونظمه على غير مثال كلامهم اكتفوا بالادعاء، وهذه عادة من لا يستطيع أن يفعل شيئًا. (41)

5.الخاتمة

وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

1–الغاية من الاعجاز القرآني هو اظهار صدق نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)، فيما يقوله من الوحي، وأنَّه مرسل من عند الله تعالى.

2–الاعجاز البياني هو أهم وجوه الاعجاز القرآني الذي وقع فيه التحدي ابتداءً فقد تحدَّى الله تعالى العرب بجنس ما كانوا يبرعون فيه من بيان وبلاغة وفصاحة ، فأعجزهم عن الإتيان بمثله.

3– معجزة القرآن الكريم وقع التحدي فيها للناس كافة، في حين أنَّ المعجزات الاخرى للأنبياء والمرسلين كانت لأقوام مخصوصة ، ومعجزة القرآن الكريم معجزة معنوية، أمَّا باقي المعجزات فكانت مادية، ومعجزة القران الكريم خالدة لجميع الازمان، بينما المعجزات الأخرى انتهت بموت أصحابها.

4–الصَّرفة لغة بمعنى رد الشيء من حالة إلى حالة، وتأتى بمعنى : الميل، والتقلب، والحيلة،
والتوبة، وهي جميعها تحمل معنى التحول، وهذا يتناسب مع المعنى الاصطلاحي للصَّرفة في
أنهم تحولوا من القدرة إلى عدمها في موضوع الإتيان بمثل القرآن.

5–الصَّرفة اصطلاحاً لها مفاهيم عدة حسب قول من ذهب إليها منها :سلب دواعي العرب عن
المعارضة، ومنها أن الصَّرفة بمعنى الانصراف من ذات العرب، ومنها أن الله سلبهم العلوم
التي لا بد منها لتتم المعارضة .

6–يرى بعض العلماء أنَّ منشأ الصَّرفة كان بعيداً عن البيئة الإسلامية، ومن ثم انتقل إلىيها لأسباب عدّة، بعضها مردها البيئة الفكرية والجو العلمي والمعرفي العام فمعروف أنَّ القول بالصرفة كان في نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الهجري، وهذه المدّة هي التي نشطت فيها الترجمة كما هو معروف في عهد العباسيين، وإنَّ بعض المتفلسفين من علماء المسلمين اطَّلعوا على أقوال البراهمة في كتابهم "الفيدا" وهو عبارة عن مجموعة شعرية لإلههم "براهما" يدعون لها الإعجاز، وعدم قدرتهم على الإتيان بمثلها لا من جهة محتواها أو بلاغتها، لأنَّ "براهما" صرفهم عن أن يأتوا بمثلها.

6. قائمة المصادر والمراجع

– ابن فارس، أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ)، **مقايس اللغة**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط.1، 1422هـ–2001م.

– ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ– 1999م.

– ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين(ت 711هـ)، **لسان العرب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ط)،(د. ت).

– ابو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني (ت458هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، تحقيق: د. عبدالمعطي القلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1405،1هـ.

– أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد(ت 1394هـ)، **المعجزة الكبرى القرآن**، (دار الفكر العربي، (د. ط)، (د.ت).

– أبو شوفة، أحمد عمر، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**،(ليبيا: دار الكتب الوطنية، (د. ط)، 2003م.

– البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرق**، بيروت: دار المعرفة، (د. ط)، (د.ت).

– البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت 510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبدالرزاق المهدي،بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ.

– البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر(ت885هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ط"1415هـ – 1995م.

– بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبدالرحمن (ت1319هـ)، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، دار المعارف، ط. 3، (د.ت).

– البيضاوي، ناصرالدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي(ت685هـ)،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط1، 1418هـ.

– الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي(ت393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملاين، د. ط،1407هـ–1987م.

– الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ابو بكر، **تأريخ بغداد**، بيروت: دار الكتب العلمية،(د. ط)،(د.ت)

– الحمصي، نعيم، **فكرة إعجاز القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط2، 1400ه–1980م.

– الخطيب، عبدالكريم، **إعجاز القرآن**، بيروت: دار المعرفة،ط1395،2هـ–1975م.

– الدوري و عليان، د. قحطان عبدالرحمن ود. رشدي عليان، **اصول الدين الإسلامي**، بغداد: مطبعة الإرشاد، ط.3، (د.ت).

– الرافعي، مصطفى صادق بن عبدالرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبدالقادر(ت1356هـ)، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط.1425،8هـ_2005م.

– الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني (ت 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت).

– الزرقاني، محمد عبدالعظيم(ت 1367هـ–1948م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط3،(د.ت).

– الزركشي، ابو عبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر(ت794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت: دار المعرفة،ط.1376،1هـ_1957م.

– الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت1396هـ)، **الأعلام**، دار الكتب للملايين، ط.15،(د.ت).

– الزملكاني، عبدالواحد بن عبدالكريم، **البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن**، (بغداد: مطبعة العاني،ط1394،1هـ–1974م.

– السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر(ت 911 هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط،1394هـ –1974م.

– الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي (ت 1418هـ)، **المعجزة الكبرى**، مكتبة الشعراوي الإسلامية ،(د. ط)،(د.ت).

– الشعراوي، محمد متولي، **معجزة القرآن**، القاهرة: المختار الاسلامي للطباعة والنشر،ط.1398،1هـ_1978م.

– العلوي، الامام يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم اليمني، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، بيروت: المكتبة العصرية، (د. ط)، (د.ت).

– الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت 170 هـ)، **كتاب العين، تحقيق**: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د. ط).

– خلاف، عبدالوهاب الخلاف(ت1375هـ)، **علم اصول الفقه**، القاهرة: مكتبة الدعوة عن دار القلم، ط.8، (د.ت).

– الراغب الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني(ت425هـ)، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم، (د. ط)، (د.ت).

– سلامة، عبدالفتاح محمد محمد، **أضواء على القرآن الكريم(بلاغته واعجازه)**،(المدينة المنورة: الجامعة الاسلامية، د. ط، 1400هـ.

– سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)، **في ظلال القرآن**،بيروت: دار الشروق،ط17، 1412هـ.

– سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الشروق،ط17، 1425ه–2004م.

– عباس، فضل حسن ، **إعجاز القرآن الكريم**، الأردن: (د.م)،(د.ط)، 1412هـ–1991م.

– عبد القاهر الجرجاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي(ت471هـ)، **الرسالة الشافية ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، تحقيق: محمد خلف الله و د. محمد زغلول اسلام، مصر: دار المعارف، ط3، 1976م.

– محي الدين درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى (ت 1403هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط4، 1415هـ.

– وابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت852هـ)، **الإصابة في تميز الصحابة** ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1،(د، ت).

–الرماني، ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله المعتزلي(ت384هـ)، **النكت في اعجاز القرآن**، تحقيق: محمد خلف الله و محمد زغلول سلام، مصر: دار المعارف، ط.3، 1976م.

–عبدالرحمن الميداني، محمد عبد الرحمن حبّنكة الميداني(ت1425هـ)، **معارج التفكير ودقائق التدبر-تفسير تدبر للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول، وفق منهج كتاب وقواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل**، دمشق: دار القلم، ط1، 1421ه–2000م.

7. الهوامش

1– ينظر: الفراهيدى، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت 170 هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدى المخزومى، د. ابراهيم السامرائى،(دار ومكتبه الهلال، د. گ،): 215/1، وينظر: الزبيدى، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسينى (ت 1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعه من المحققين،(دار الهدايه، د. گ، د.ت):211/15.

2– ينظر: السيوگى، جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر(ت 911 هـ)، الآتقان فى علوم القرىٓن، تحقيق: محمد أبو الفچل ابراهيم، (القاهره: الهيئه المصريه العامه للكتاب، د. گ،1394هـ –1974م):،3/4، والزرقانى، محمد عبدالعڤيم(ت 1367هـ–1948م)، مناهل العرفان فى علوم القرىٓن، (مگبعه عيسى البابى الحلبى وشركاؤه، گ3،)1 :73.

3– ينظر: الجوهرى، ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابى(ت393هـ)، الصحاح تاج اللغه وصحاح العربيه، تحقيق: أحمد عبدالغفور عگّار، (بيروت: دار العلم للملاين، د. گ،1407هـ–1987م):،65/1،وينظر:ابن منظور، محمد بن مكرم بن

على ابو الفچـل جمال الدين(ت 711ه)، لسـان العرب،(بيروت: دار إحياو التراپ العربى، د. گ، د. ت):،79/11.

4– الزرقانى، مناهل العرفان فى علوم القرێن:20/1.

5– ينڤر: أبو شـوفه، أحمد عمر، المعجزه القرێنيه حقائق علميه قاگعه،(ليبيا: دار الكتب الوگنيه، د. گ، 2003):73.

6– وژلك مپل معجزه ابراهيم (عليه السلام) عندما حگّم الّصنام، وجابه أهل الّوپان، وبيّن لهم فساد معتقداتهم، وجاووا به (عليه السلام) ليجعلوه عبره لمن يتگاول على ێلهتهم ، وسعروا النيران وجعلوها مۆججه عاليه تلتهم أى شىو يقربها، حتى إن الگير إژا حام حولها سقگ فيها من شدّه لهيبها، جعلوها ليلقوا فيها ابراهيم(عليه السلام) على أعين الناس لعلهم يشهدون، فعگّل الله تعالى گبيعه النار التى هى الّاحراق، وكانت برداً وسلاماً عليه كما أخبرنا فى كتابه المحكم فى قوله تعالى: ﴿ قُلۡنَا يَا نَارُ كُونِى بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ (الّانبياو:69). ينڤر: البغوى، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراو البغوى الشافعى(ت 510ه)، معالم التنزيل فى تفسير القرێن، تحقيق: عبدالرزاق المهدى،(بيروت: دار إحياو التراپ العربى، گ1، 1420ه):296/3، وينڤر: ابن كپير، ابو الفداو اسماعيل بن عمر القرشى الدمشقى(ت 774ه)، تفسير القرێن العڤيم، تحقيق: سامى بن محمد سلامه، (دار گيبه للنشر والتوزيع، گ2، 1420ه– 1999م):352–351/5.

7– وژلك عندما أنشقّ له البحر ليمر مِن خلاله هو ومَن معه، پم عاد البحر لگبيعته بعد ژلك كما جاو فى قوله تعالى:((فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ (62) فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ (63) وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡـَٔاخَرِينَ (64) وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡـَٔاخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ)) (الّانبياو: 61–68). ينڤر: ابن كپير، تفسير القرێن العڤيم:141/6.

8– عندما أحيا الموتى، وأبرأ الّاكمه والّابرص، نڤروا فى هژه المعجزه وعلموها مع وجود عيسى (عليه السلام) وشاهدوها بأعينهم، وژلك فى قوله تعالى: ((إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِي وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِي وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِي وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِي إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُمۡ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ)) (المائده:110). ينڤر: البغوى، معالم التنزيل:115/3، وينڤر: البيچاوى، ناصرالدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى(ت685ه)،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلى،(بيروت: دار إحياو التراپ العربى،گ1، 1418ه):149/2.

9– ينڤر: الشعراوى، فچيله الشيخ محمد متولى (ت 1418ه)، المعجزه الكبرى، (مكتبه الشعراوى الّاسلاميه ،د. گ، د.ت): 27_29، وينڤر: بنت الشاگئ، عائشه محمد على عبدالرحمن (ت1319ه)، الّاعجاز البيانى للقرێن ومسائل ابن الّازرق، (دار المعارف، گ. 3، د.ت):55_56، وينڤر: سلامه، عبدالفتاح محمد محمد، أچواو على القرێن الكريم(بلاغته واعجازه)،(المدينه المنوره: الجامعه الاسلاميه، د. گ، 1400ه):93.

10– ينڤر: أبو زهره، محمد بن أحمد بن مصگفى بن أحمد(ت 1394ه)، المعجزه الكبرى القرێن، (دار الفكر العربى، د. گ، د.ت):11،وينڤر: الشعراوى، محمد متولى، معجزه القرێن،(القاهره: المختار الاسلامى للگباعه والنشر،گ.1398،1ه_1978م):10–11.

11– ينڤر: خلاف، عبدالوهاب الخلاف(ت1375ه)، علم اصول الفقه، (القاهره: مكتبه الدعوه عن دار القلم، گ.8، د.ت): 25–26، وينڤر: الدورى و عليان، د. قحگان عبدالرحمن ود. رشدى عليان، اصول الدين الّاسلامى،(بغداد: مگبعه الارشاد، گ.3، د.ت):316.

12– سيد قگب، إبراهيم حسين الشاربى (ت 1385ه)، فى ژلال القرێن،(بيروت: دار الشروق،گ17، 1412ه):3399/6.

13– عباس، فچل حسن ، إعجاز القرێن الكريم، (الّاردن: د.م، د.گ، 1412ه– 1991م):165.

14– تمام حسان، بحث بعنوان: الصحه والجمال فى النص القرێنى، (مجله الدراسات القرێنيه، مركز الدراسات الّاسلاميه بكليه الدراسات الشرقيه والّافريقيه، جامعه لندن،1999م، المجلد1، العدد1):264.

15– [1]

16– ينڤر: البقاعى، برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر(ت885ه)، نڤم الدرر فى تناسب الّايات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدى،(بيروت: دار الكتب العلميه ، د.گ"1415ه – 1995م):474/5، وينڤر: عبدالرحمن الميدانى، محمد عبد الرحمن حبّنكه الميدانى(ت1425ه)، معارج التفكير ودقائق التدبر–تفسير تدبر للقرێن الكريم بحسب ترتيب النزول، وفق منهج كتاب وقواعد التدبر الّامپل لكتاب الله عز وجل،(دمشق: دار القلم، گ1، 1421ه–2000م):80–79/6.

17– مصگفى الرافعى، اعجاز القرێن:258.

18– مصگفى الرافعى، إعجاز القرێن والبلاعه النبويه:243 .

19– ينڤر: فچل عباس، إعجاز القرێن الكريم:166.

20– ينڤر: المراغى، أحمد بن مصگفى(ت 1371ه)، تفسير المراغى،(مصر: مگبعه مصگفى البابى الحلبى وأولاده، گ1، 1365ه–1946م):59/30.

21– ينڤر: البيچاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل:288/5.

22– سيد قگب، التصوير الفنى فى القرێن الكريم، (القاهره: دار الشروق،گ17، 1425ه–2004م):97.

23– مصگفى الرافعى، إعجاز القرێن والبلاعه النبويه:242 .

24– ينڤر: المراغى، تفسير المراغى:66/17–68/4

25– ينڤر: محى الدين درويش، محى الدين بن أحمد مصگفى (ت 1403ه)، إعراب القرێن وبيانه، (حمص: دار الّارشاد للشؤون الجامعيه، گ4، 1415ه):271/3.

26– ينڤر: فچل عباس، إعجاز القرێن الكريم:219.

27– عائشه بنت الشاگئ، الّاعجاز البيانى للقرێن، (القاهره: دار المعارف، گ3، 1404ه):279

28– ابن فارس، ابو حسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395ه)، مقاييس اللغه،(بيروت: دار إحياو التراپ العربى، گ.1، 1422ه–2001):567، وينڤر: راغب الّاصفهانى، ابو القاسم الحسين بن محمد الاصفهانى(ت425ه)، مفردات ألفاظ القرێن، تحقيق: صفوان عدنان داوودى، (دمشق: دار القلم، د. گ، د.ت): 482.

29– ينڤر: ابن منڤور، لسان العرب:329/7.

30– الزركشى، ابو عبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر(ت794ه)، البرهان فى علوم القرێن، تحقيق: محمد ابو الفچل ابراهيم،(بيروت: دار المعرفه،گ.1376،1ه_1957م):93/2، وينڤر: الرمانى، ابو الحسن على بن

عيســـى بن على بن عبدالله المعتزلى(ت384ه)، النكت فى اعجازالقرێن، تحقيق: محمـد خلف الله و محمـد زغلول ســـلام، (مصـــر: دار المعـارف، گ.3، 1976م):110.

31– النظّام: هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيّار بن هانئ البصرى المشهور بالنظّام، وهو من أئمه المعتزله، تبحر فى علوم الفلســـفه، واگلع على أكپر ما كتبه رجالها، وإنفرد بێراو خاصـــه تابعته فيها فرقه من المعتزله سميت ب"النظّاميه"، يقال أنّه اشـــتهر بالنظّام لآجادته نظم الكلام، وكان شـــاعراً أديباً بليغاً، وله كتب كپيره فى الفلسفه والاعتزال، توفى عام 231ه. ينظر: الزركلى، خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس الدمشـــقى(ت1396ه)، الأعلام،(دار الكتب للملايين، گ.15، د.ت): 43/6، وينظر: الخگيب البغدادى، أحمد بن على ابو بكر، تأريخ بغداد، (بيروت: دار الكتب العلميه، د. گ، د.ت): 97/6.

32– ينظر: حسين نصار، الصرفه والأنباو بالغيب:5–6.

33– ينظر: العلوى، الامـام يحيى بن حمزه بن على بن ابراهيم اليمنى، الگراز لأســـرار البلاغه وعلوم حقائق الآعجاز، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوى،(بيروت: المكتبه العصريه، د. گ، د.ت):391/3–392..

34– كلمه ســـنســـكريتيه تعنى المعرفه أو الحكمه، وكتاب الفيدا هو كتاب الهندوس المقدس، يتألف من أربعه أســـفار، پلاپه منها هى: الريج فيدا، والياجورا فيدا، والســاما فيدا، هى أقدم أسـفار الفيدا فى تاريخ تأليفها، وأنَّ أقدمها هو الريج فيدا، فهڗا الڗى يرجع تأريخ تأليفه الى القرن العاشر قبل الميلاد، وانَّ السفر الرابع: أتهارفا فيدا، هو أحدپها جميعاً. ينظر: مجموعه من الباحپين بأشـــراف الشـــيخ: غلوى بن عبدالقادر الســقاف، موســوعه الملل والأديان، موقع الدرر الســنيه على الأنترنيت: 87/2.

35– ينظر: أبو زهره، المعجزه الكبرى القرێن:57.

36– الرافعى، مصـــگفى صـــادق بن عبدالرزاق بن ســـعيد بن أحمد بن عبدالقادر(ت1356ه)، إعجاز القرێن والبلاغه النبويه، (بيروت: دار الكتاب العربى، گ.1425،8ه_2005م):101.

37– ينظر: عبد القاهر الجرجانى، ابو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسى(ت471ه)، الرساله الشافيه چمن پلاپ رسائل فى إعجاز القرێن، تحقيق: محمد خلف الله و د. محمد زغلول اسـلام،(مصـر: دار المعارف، گ3، 1976م) :146.

38– ينظر: الحمصـى، نعيم، فكره إعجاز القرێن، مؤسـســه الرسـاله، گ2، 1400ه–1980م،ص:134 ،وينظر: الخگيـب، عبـدالكريم، إعجـاز القرێن، (بيروت: دار المعرفه،گ1395،2ه–1975م):80.

39– ابو بكر البيهقى، أحمد بن الحســين بن على بن موســى الخُســرَوجِردى الخراسـانى (ت458ه)، دلائل النبوه ومعرفه أحوال صـاحب الشـريعه، تحقيق: د. عبـدالمعگى القلعجى، (بيروت: دار الكتـب العلميـه، گ1405،1ه):199/2، وابن حجر العسـقلانى، أبو الفچـل أحمد بن على بن محمد بن أحمد(ت852ه)، الأصـابه فى تميز الصـــحابه ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوچ،(بيروت: دار الكتب العلميه، گ1،د، ت): 210/2.

40– ينظر: البغـدادى، عبـد القـاهر بن گـاهر، الفرق بين الفرق،(بيروت: دار المعرفه، د. گ، د.ت):143.

41– ينظر: الزملكانى، عبدالواحد بن عبدالكريم، البرهان الكاشف عن إعجاز القرێن، (بغداد: مگبعه العانى،گ1394،1ه–1974م)،:54.

زمانێ قورئانا پیروز دناڤبەرا ئیعجاز و سیرفێ دا "ڤەکولینەکا بەراوردکاریە"

پوخته:

ئەف ڤەکولینە هەولدەت ژبو ڤەکولینا ئیعجازا زمتنی قورئانا پیروز ، ئەوا لسەر زمتنی عەرەبی بشیوەکی روون و بەردوام هاتی، کوبهیزترین لا بونترین زمان بو کو شیایی بهیزو رەوانبیزبا خو شیوتزی خویی نایاب وان ڤەهیلیت ، و جیهانی ب رەوتنی و ئیعجازە ئەوا دهیتە هژمارتن ببناغی هەرە جورەکی دی ژبو ئیعجازا کرنیدنافەروکا ویدا ، و ڤەکولین ل سەر کیشەیا دەستکایکرنی ،ئەوەکو خودایی مەزن فەرماندا وهەمی شیانین عەرەبا دیارکرین ،کو نموونەکی وەکو قورئانا پیروز بینن ، ول دەستپیبکا وان بئاخفن و ئیکەم کەس کو دوویفجون کری بو ئەفی جەندی (ئیبراهیم کوری سەیاری نیزامی موعتەزیلە)بوو ئەوی ب هزرا بەراهیما کاریکەربووی ، هەروەسا دووماهیا ڤی ڤەکولینی دەتەوەرکیدا یە ئەوا بەلگەیین دەستکار ییا هەڤدژو ئاشکەراکرنا ژ کار کەفتن و بکار ئینانا وان بەلگەیایە.

پەیڤێن سەرەکی: .ئیعجاز، سیرفە، زمانێ قورئانا پیروز، موعجیزە ، هەڤرکی.

The Miracles Language of The Holy Quran "A Comparative Study"

Abstract:

This article endeavors to study the miracles language of the holy Quran, which appears in a clear Arabic Language in line with what was familiar with the most explicit Arab and nation's tongue. It surprised through its rhetoric and unique style also paid much attention from the world through its communication, clarity as well as graphic of miraculous. Additionally, this miracle that is the authentic of all other kinds of miracles, it moreover looks for the spotless issue, which Allah bestowed with Arabs to speak like the Holy Quran. First foremost, this study attempts to clear up Ibrahim bin Sayar's systemand its inception, which is affected through the standpoint of Brahmin. Thus, the outcome of this study leads to generate the conclusion of this article to be contained the lack of pure evidence, corruption statement as well as invalidity.

keywords: Miracles, spotless, language of Holy Quran ،challenge.